مهارات نظرية التلقي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي وعلاقتها بالتحصيل في النصوص الأدبية

م.د. فاضل باني مرعب drfadhilpani@gmeil.com
المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الثالثة

الكلمات المفتاحية: مهارات نظرية التلقي, تحصيل , نصوص الأدبية
Key words:receiving theory skills, achievement, literary texts
تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٠/٦/٥
DOI:10.23813/FA/82/15
FA-202006-82A-269

ملخص البحث :
يهدف البحث إلى تعرف(مهارات نظرية التلقي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي وعلاقتها بالتحصيل في النصوص الأدبية), اعتمد الباحث المنهج الوصفي, وقد تم تحديد مجتمع البحث بأربع من المدارس الاعدادية والثانوية التابعة لمديرية تربية بغداد/الرصافة الثالثة, وبعدها حدد الباحث المادة العلمية التي شملت ستة موضوعات من مادة الأدب والنصوص لطلاب الصف الرابع الادبي من الكورس الاول للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠), وفي ضوء هذا أعدَّ مقياساً لمهارات نظرية التلقي(مهارات استنطاق النص), وأعدَّ اختباراً تحصيلياً في مادة الأدب والنصوص, ثم طبقه على عينة البحث بعد إكمال الاختبار التحصيلي.
وقد أشارت استنتاجات البحث إلى أن عينة البحث من طلاب الصف الرابع الأدبي يمتلكون مهارات استنطاق النص. وتشير النتائج إلى أنَّ زيادة التلقي والاستنطاق يساعد على إدراك العلاقات بين الأجزاء, وإدراك التعلّم, وتحسين الأداء وصولاً إلى التحصيل الدراسي, وبذلك فإنَّ التقدم المتزايد والمستمر في مستوى التحصيل سيكون مُعززاً إيجابياً وقوياً من شأنه أن يُساعد في اندفاع الطالب نحو إنجاز النجاح, وكذلك تشير النتائج إلى وجود علاقة ما بين الاستنطاق والتحصيل, وفي هذا الخصوص أنَّ الربط بين الاستنطاق والتحصيل يولد لدى الطلاب تطوراً معرفياً ومهارياً ووجدانياً واجتماعياً, وهذا ما يدعو إلى ضرورة الاهتمام بربط التلقي والاستنطاق بالتحصيل الدراسي, وذلك لتنمية الجوانب المعرفية والمهارية لدى الطلاب.

وفي خضم ذلك يضع الباحث جملة من التوصيات وأقترح دراسات لاحقة استكمالاً للبحث.

Skills of Receiving Theory for Fourth Literary Class Students and its Relationship to Achievement in Literary Texts

M. Fadhil Bani Merheb: Doctor of Philosophy in Methods of Teaching Arabic Language
General Directorate of Education, Baghdad / Rusafa Al-Thalitah Al-Waeli School

Abstract :

The research aims to identify (the skills of receiving theory among the fourth literary students and their relationship to achievement in literary texts)The researcher adopted the descriptive approach, and the research community was identified in four of the preparatory and secondary schools affiliated to the Directorate of Education of Baghdad / Rusafa third, after which the researcher identified the scientific article that included Six subjects of literature and texts for fourth literary students from the first course of the academic year (2019-2020), and in light of this he prepared a measure of the skills of the theory of reception (interrogation skills of text), and he prepared an achievement test in the literature and texts subject, then applied it to the research sample after completing Achievement test.

The research findings indicated that the research sample from the fourth literary students possess the skills of interrogating the text. The results indicate that the increase in reception and interrogation helps to realize the relationships between the parts, the awareness of learning, and the improvement of performance leading to academic achievement, and thus the increased and continuous progress in the level of achievement will be a positive and strong reinforcer that will help in the student's impulse towards achieving success, as well as the results indicate The existence of a relationship between interrogation and achievement, and in this regard that the link between interrogation and achievement generates a knowledge, skill, emotional, and social development among students, and this

calls for the necessity of paying attention to linking reception and interrogation to academic achievement, in order to develop the cognitive and skill aspects of students.

In the midst of that, the researcher makes a set of recommendations and suggests later studies to complete the research.

مقدمة :

إنَّ اللُّغَةَ العربية أدَاة القَول الجميل ووسيلة التعبير عن تذوقه، فعن طريقها استطاع الأدب أن يخلد روائع الآثار الجميلة، وأنْ يكشف أسرار الجمال فيها، فَهي تتمتع بسمات متَعدِدة منها سحرها الكامن في موسيقاها، وغنَى مفرداتها، وروعة تشبِيهاتها، ودقة تعبيرها، وإيجاز تراكيبها، فَهي تَتميز بِثراء لانظير لَه، وليس أدَل على هذا الثراء من كثرة مفرداتها واتساعها في الاستعارة والتمثيل، ويكفي لغتنا فخراً أَنَّ البيان هو المظهر اللغوي للمعجزة الإلهية المتجسدة في كتاب الله العزيز، إذ نجد تجسيد هذه اللغة في بلاغتنا التي تساعد على إفصاح الذوق، وتبين نواحي الجمال الفني، وتَصل متعلّميها بتراث أمَّتهم عَن طريق النُّصوص الأدبية، لذلك فإنَّ تعلّم هذه النصوص ضرورية للمتعلمين في المراحل الدراسية المختلفة؛ بغرض ضبط اللغة وتنمية ملكة الذوق لديهم, ونظراً لأهميتها فإنَّنا نراها حاضرة وتدرّس في جميع المَراحل الدراسية، لذلك تولي الأنظمة التعليمية أهمية بالغة لتطوير تدريسها، والتفكير في حل مشكلاتها.

وللنصوص الأدبية مكانة مهمة في تعليم اللغة العربية وتنمية مهارتها, فهي مادة الأدب الحية, ووسيط البيان عن أفكار الأمم بما يقدمه الأدباء والشعراء من إنتاج لغوي إبداعي, ويعد تدريسها وسيلة لتنمية العقول, وتعميق الفكر, وتعزيز منظومة القيم لدى المتعلمين, فضلا عن أنَّ دراسة النصوص الأدبية تمكن الطلاب من فهمهم للحياة الإنسانية ومعطياتها,وللمعرفة وإحداثياتها المتنوعة. حيث أنَّ النصوص الأدبية تعد أداة مهمة وذلك بما تتيح هذه النصوص الأدبية من إحداث تغيير فكري ومعرفي وسلوكي لدى المتعلمين من خلال التدريب على مهارات النقد والتحليل والتأويل لهذه النصوص. وقد تدافع التربويون وعلماء اللغة في استقراء ماتحققه دراسة النصوص الأدبية وتعلها, وما تؤديه من وظائف أساسية في حياة المتعلمين المعرفية والوجدانية, ومن أبرزها تدريبهم على التفرقة بين الكلام الحقيقي اليومي واللغة المجازية التي انفردت بها اللغة العربية, وتعودهم على تعمق فهم النص المقروء وسبر أغواره تحليلاً حتى يفهم معاني هذه النصوص ويتجاوزون أهداف المعنى إلى مغازيه.

الفصل الأول:(التعريف بالبحث)

أولاً:مشكلة البحث:

من الواضح أنَّ التربية ما زالت تبحث في المشكلات التي تعاني منها الطلبة من جوانب عدة. ومن بينها تلك الملحوظات التي سُجلت على تدريس مادة الأدب والنصوص, فقد بات درس الأدب والنصوص بعيداً عن تحقيق الأغراض التي يراد به أنْ ينتهي إليها, ولايزال يعاني من مظاهر الضعف التي انعكست على تحصيل الطلاب في مادة الأدب والنصوص, وذلك أنَّ النص الأدبي يعرض على الطلاب عرضاً جافاً، والطلاب لا يطالبون بأكثر من حفظ النص وسرده على مسامع المدرس، وأن هذه الطريقة لا تجدي في تكوين الذوق الأدبي، ولا في قدرة الطالب على دقة الفهم، وجودة التحليل، وصحة الاستنباط(العزاوي، ١٩٨٨: ١٠-١١). فلا يزال درس الأدب في مدارسنا يعتمد على الطريقة الإلقائية وهي الطريقة التي تؤدي إلى ملل الطلاب وسلبيتهم وعدم فهمهم الكثير مما يلقي عليهم واضطراراهم إلى الاعتماد على الحفظ والاستظهار بدلاً من الفهم والتفكير والتأمل مما أدى إلى ضعف الطلاب في مادة الأدب وكراهيتهم لها. وكذلك وجود شكوى تكاد تكون عامة بين الطلاب من مادة الأدب وحصولهم على درجات ضعيفة؛لأنَّ تدريس الأدب يعّدُ عقيماً مالم يتجه فيه المدرس إلى نواحي الفهم الذاتي والتحليل التلقائي, والتذوق المعتمد على الطلاب, والنقد المبني على الأسس الجمالية السليمة. حيث أخذ المدرس يبتعد عن القوالب والأحكام العامة التي لاتوضح الظواهر ولاتظهر فيها شخصية الطلاب, فالأساليب والطرائق التقليدية الشائعة لاتكشف للطلاب عما يفيض به النص من ألوان الكمال الفني الذي حملها على الإقبال عليه(الوائلي، ٢٠٠٤: ٤٦).

ويعتقد الباحث ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات نظرية التلقي المختلفة والتي منها مهارات(استنطاق النص) للنهوض بواقع تدريس هذه المادة وتنوع أساليب تدريسها, ولاسيما فيما يتعلق بتحليل النصوص الأدبية للحد أو التقليل من الضعف الموجود عند الطلاب فيها. وكذلك ضرورة دراسة المشكلة وتوجيه الجهود العلمية الرامية الى بناء شخصية المتعلم بجوانبها العامة وجعلها قادرة على التعامل في المواقف والمعارف المختلفة واتخاذ القرارات المناسبة بشأن عدد من المشكلات التي تواجه الطلاب في مادة الأدب والنصوص, ولتحقيق هذا الهدف فأنَّ تنمية مهارات استنطاق النص لدى الطلاب وتمكينهم من إعمام المسارات في التفكير الرابط للأسباب بالنتائج, وإيجاد علاقات بين المكونات الأساس للمحتوى التعليمي للأدب والنصوص قد يكون حلاً شاملاً أو جزئياً تحدّ به المشكلة وينهض بالمستوى الأدبي للطلاب.

إذ يرى الباحث أيضا الضرورة في إيجاد متغيرات جديدة لإدخالها إلى درس الأدب والنصوص لتكون أداة فاعلة لتحسين هذا الدرس ومعالجة مشكلاته وتكون حلقة وصل بين الطالب ومادة الأدب ومنها مهارات(استنطاق النص) في نظرية التلقي.

ويمكن بلورة مشكلة البحث بالآتي:

ــ ماعلاقة مايمتلكه طلاب الصف الرابع الأدبي في مهارات نظرية التلقي بالتحصيل في مادة الأدب والنصوص؟

ثانياً:أهمية البحث:

إنّ التربية عملية يكتسب من طريقها الأفراد ثقافة مجتمعهم، ويكتسبون منها المعاني الخُلقية,والروحية, والاجتماعية,والاقتصادية, التي يرون بها المجتمع بنحو عام،ومن طريق هذه العملية يكتسبالفرد الكفاية الاجتماعية التي تؤهله للعيش في مجتمعه,إذ تهدف التربية إلى تنمية قدراتالفرد واتجاهاته،وغيرها من أشكال السلوك ذات القيمة الايجابية في المجتمع الذي يعيش فيه، حتى يمكنه أنْ يحيا بحياة سوية في هذا المجتمع، إذ هي ترمي إلى تعليم منظم ومقصود،وهي كذلك عملية تعلم ناجحة(الهاشميّ،والدليميّ، ٢٠٠٨: ٢٠).

ويعُّد بناء الإنسان وتنمية قدراته العقلية الهدف الرئيس للتربية في أي دولة من دول العالم المتقدم والنامي، ويقاس تقدم أي دولة بما لديها من إمكانيات في تنمية عقول أبنائها والعمل على استثمارها بحيث تصبح قادرة على التعامل والتفاعل الايجابي مع متغيرات العصر وبما يخدم التوجهات التنموية في الدولة وعلى ذلك أصبح العمل على تنمية العقول وتطويرها ذا أهمية كبيرة وبات النجاح في هذا المجال أساس التقدم والرُقي, وما البحوث والدراسات التي يسعى إليها الدارسون والباحثون في هذه الدول والمؤتمرات التي تعقد ألا بهدف العمل والبحث لتحديد السبل التي يمكن أن تساهم في تنمية تلك العقول وتطويرها(الحيلة, ١٣:٢٠٠١-١٤).

وأما اللغة فهي الهبة الالهية التي ميّز الله بهذا الإنسان من غيره من الكائنات، وهي واحدة من آيات الله الكريمات قال تعالى: (وَمِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِلْعالِمِينَ) (الروم الآية: ٢٢)، بها أتم خلقه وأحسن تكوينه تكريما له وتفضيلا على غيره من المخلوقات، إذ قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَفَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلاً)(الاسراء الآية :٧٠)، ومن علامات هذا التفضيل والتكريم العقل واللغة، ليكتملا في هذا المخلوق، فيجعلانه سيد المخلوقات وهي لازمة للإنسان العاقل بها يفكر ليحيا الحياة التي أرادها له الخالق جلّ وعلا. (عطية, وسمعان، ٢٠٠٩: ١٧). فالصلة بين اللغة والفكر صلة وثيقة محكمة؛ لأن الفكرة منذ اشراقها في الذهن تظل عامة شائعة ، يعوزها الضبط والتحديد ، حتى تجد الوسيلة التي تعبر عنها، من لغة، أو رسم، أو أنموذج، ودور اللغة في هذا التعبير له المقام الاول ولذا يقال: "التفكير كلام جهري أو التفكير لغة صامتة، والكلام تعبير جهري واللغة تفكير ناطق"(ابراهيم، ١٩٧٣ :٤٣-٤٤).

ولما كانت للغة أهمية في المجالات العامة فلا بد أن نقف وقفة إجلال وإكبار للغة العربية لكونها من أوسع اللغات السامية وأغناها التي كانت ولاتزال اللغة الرائدة والمحافظة على بريقها فهي لغة تتصف بالقداسة لارتباطها بالدين الإسلامي الحنيف ولاحتوائها على ألفاظ ومعاني ونهج القرآن، ويحرص المسلمون بقاءها على الصورة نفسها التي نزلت بها على النبي محمد (صلّى الله عليه واله وسلم) ويكفي فخراً أن لها مكانة كبرى، إذ نزل القرآن الكريم بها ليضيف إليها عزًّا وشموخًا وشرفًا, وليؤكد هويتها وجنسيتها وفضلها على اللغات الأخرى. (زاير, وداخل، ٢٠١٣: ٣٠-٣١).

وللغة العربية فروع وهي بفروعها عامة تكوّن وحدة متكاملة ترمي إلى تحقيق غاية واحدة هي القدرة على التعبير عما يجول داخل النفس الإنسانية من مكنونات مختلفة، ونقل الأفكار من صورتها الذهنية إلى صورة تمكن المتلقي من فهمها وأدراك غايتها ومرادها على أنْ يكون هذا التعبير بطريقة مؤثرة ومفهومة من المتلقي، والأدب العربي هو أحد أشكال التعبير باللغة العربية، ولعله يحظى بمكانةٍ متميزة بينها؛ فهو الذي حافظ على كيان اللغة العربية وهو من نقل لنا صورة المجتمع ، وصوّر لنا حياة الناس داخل الإطار الاجتماعي، والثقافي الذي ساد في العصور التي سبقت مرحلة التدوين, والأدب العربي بفروعه كالكائن الحي ينمو ويشيخ ولكنه لا يموت إذ يبعث من الشيخوخة إلى الشباب إذا ما توافرت العناصر والمتغيرات المحدثة لإعادة النمو وتأتي أهميته من مكانته المميزة في إعداد النفس وتكوين الشخصية وتوجيه السلوك الإنساني بنحو عام، فهي ترمي إلى تهذيب الوجدان , وتصفية الشعور, وصقل الذوق, وإرهاف الإحساس، فضلاً عن دوره الكبير في تربية الشعوب وتكوين الأجيال (الدليمي:٧٣:٢٠٠٩-٧٤), وتنقسم اللغة العربية على فروع تؤلف جميعها وحدة متماسكة ومتصلة وان هذهالتجزئة ما هي إلا تسهيل لدراستها فالصلة الموجودة بين الأدب واللغة تتجلى في أن الأدب في اللغة العربية, بل وفي كل لغة عماد مرصوص لحفظ كيان تلك اللغة(الشيرازي، ١٩٦٩، ١٢٣).

والأدب في الأمة كتاب حياتها ينير مايجري في كل دروبها، وما تنماز به حضارتها ونهضتها أو تأخرها وانحطاطها، وما يعترض طريقها من مشكلات ويستهويها من آمال ويستدمي قلوب أهلها من آلام، ولا يتحدد دوره بتصوير الواقع فحسب، وإنما يستشرف آمال الغد، ويستشف إشراقات المستقبل، فيجسد طموحات الناس، محاولاً أن يتخطى العقبات، ويبدد ضباب التقاعس الذي يخيم على دروب الأمةفي مسيرتها الطويلة وهو الرسول الأمين في بلاغة رسالته، به نزل القرآن فارشد وهدى وحمل الى أمة العرب وغيرها من الأمم شريعة السماء وقانون الدين والدنيا فعلّم أجيالا ضالة وهذّب نفوسا كانت عاصية، وخلق من الضعف قوة ومن التفككوحدة، ومن الصلف رقة وعذوبة ومن الفوضى نظاما، فأضاء المُظلم، وعمَّ الخير وسَما الإحساس، وشرفت العواطف وتنكبت الجحافل طريق الغواية والشهوات، واتخذت الإنسانية طريقها نحو الطهر والنقاء والقوة والكمال، ومن معينه استقى الشعر فكفكف الدمع حيناً وأثار الشجن أحياناً(قورة، ١٩٧٢، ٢١٥ – ٢١٦).

وللأدب في المتلقي جوانب متعددة، فمن طريق قراءته يتدرب المتعلم على سلامة النطق, وجودة التمثيل, وتصوير المعاني, ومهارة الإلقاء ولا سيما الشعر الذي يمرن المتعلمين بما يحويه من موسيقى وتنغيم على إجادة الإلقاء وتمثيل المعاني، وهذه الجوانب كلها مهارات لا بُدّ منها في القراءة الأدبية، فمن المعروف أنّ النصوص الأدبية ترمي إلى تربية الذوق الفني الذي يحقق للمتعلم أمرين:

الأول:القدرة على اختيار الأساليب المناسبة في عمليتي التحدث والكتابة من طريق التنقل والاقتباس أو المحاكاة. والآخر: تمكين المتعلم من الاستمتاع بما يسمع أو يقرأ من الآداب الراقية،مما يساعد على تدريب المتعلمين على حُسن استنباط المعاني من الألفاظ بعد فهمها فهماً دقيقاً وذلك من طريق تيسير الأساليب اللغوية وشرحها

وبخاصة القوالب الشعرية،التي تنحاز بكثرة التقديم والتأخير والحذف والإيجاز والتقدير (البجة: ٢٠٠٥: ٢٩٠-٢٩١).

وإنَّ النص الأدبي يفيد المتلقي في تنمية مشاعره وزيادة معرفته الإنسانية على اختلاف أزمانها وأماكنها إذ أنّ النص الأدبي ما هو إلّا تعبير عن العالم الداخلي لمنشئه، فمن طريقه يتمكن المتلقي من التعرف الى تجارب غيره فيكسر به حواجز الزمان ويتماشى مع مشاعر غيره، ويكشف عن نفسه من معايشته التجربة، وإنْ لم يجد ما يعايشه في النص الأدبي فسيكتسب معرفة المبنى اللغوي للنص الأدبي(عصر: ٢٠٠٥:١٨٤), فالنّصوص الأدبيّة تعدّ محوراً لدراسة الأدب, إذ أنّ الأساس الذي تقوم عليه هو تمكين الطلبة من تذوّقها فنّياً, يستند على التّعمق والشموليّة, والتّحليل, والاستنباط, والنقد, والتأمل, واكتشاف جماليّة عناصر الأدب – الفكرة , والخيال, والعاطفة, والأسلوب– فضلاً عن أهميّتها في تدريب الطّلبة على حسن الأداء, وزيادة خبراتهم اللغويّة والفنّية والثّقافية والأخلاقية(زاير , ٢٠١١ : ٣٤٨).

وقد شهد ميدان تعليم النصوص الأدبية تغيراً كبيراً، فقد تغير هذا المفهوم ليتضمن إلى جانب ذلك عمليات عقلية متنوعة ومتعددة منها، الفهم، والنقد، والتحليل, وإبداء الرأي، والحكم على ما يقدم إليه بالصواب والخطأ فضلا عن التذوق لكونه من العمليات التي تحتاج إلى أعمال كل من العقل والقلب معاً، وقد انعكس مفهوم التغييرعلى طرق تدريس المهارات في النصوص الأدبية، وعلى الأهداف المرجوة من ذلك، ليتسق مع الاتجاهات العلمية والنظريات الحديثة مع العناية بدراسات، ومهارات والاستراتيجيات معاً(شريف ،٢٠٠٢، ٦٦), ويرجع هذا التغيير إلى نظريات علم النفس التي تتضمن عمليات الفحص وتحليلاً على الرغم من تعدد تلك النظريات فكلها يندرج تحت صنفين رئيسين هما النظريات السلوكية والنظريات المعرفية، ولقد سيطر الفكر السلوكي بنظرياته ومبادئه لسنوات طوال، لكن التطور في نظريات التعلم ونظريات النمو العقلي، وفيزيقيا المخ، وبحوث علم النفس اللغوي ظهر تيار جديد هو علم النفس المعرفي،وأكدأهمية العمليات الداخلية المعرفية التي أهملها السلوكيون، ونتيجة لظهور هذا التيار الجديد تغيرت النظرة للغة ولقراءة النص,مما أسفر ذلك عن تطورات جديدة في طبيعةعمل الذهن فيها ودور القارئ للنص الأدبي(حسين،٢٠٠٧: ٣)،مما واكب ذلك ظهور بعض النظريات الجديد, ومن بين هذه النظريات التي كان لها دور مؤثر في تطوير النص الأدبي نظرية التلقي، إذ ظهرت هذه النظريات بسبب النزاع الطبيعي بين المناهج النقدية الذي تغذيه نظريات معرفية مختلفة من بدايات السبعينات في جامعة كونستانس وقد قدمت من خلال كتابات (هانز روبرت ياوس) و(فولفغانغ آيزر) ورغبة في الوصول الى رؤية نقدية في النص الأدبي مسايرة للاتجاهات العالمية الحديثة نتج عنه تحول من الاهتمام بالنص لمتلقي النص وكان السؤال كيف يكون للنص معنى للقارئ ؟ مما نتج عنه ظهور نظرية التلقي بمبادئها الجديدة عند علماء اللغة وآدابها في مطلع القرن الحالي، لذا فقد أكد أصحاب النظرية أن مشاركة القارئ في نص لاتقف عند مهمة التفسير التقليدي الذي يؤدي بدوره إلى الثنائية بينه وبين النص ،أي يصبح القارئ عنصراً

خارجاً عن النص ولكنه بالمشاركة في صنع المعنى يتحول التركيز من النص إلى سلوك القارئ ،فلا تكون مرجعية المقروء على الموضوع ولا إلى ذاتية القارئ بل الالتحام بينهما ،فالمتلقي قارئاً أو ناقداً وفق نظرية التلقي شارك في إبداع النص الأدبي(هولب ،٢٠٠٠، ١٠).

وهذا ما أكدته الدراسات النقدية الحديثة التي تبرز نظرية التلقي كإحدى النظريات الجديدة التي تختص بعملية تحليل وتفسير أعمق للنص الأدبي. فأنَّ استنطاق النص هو غير فهم وتفسير وتأويل النص, وإنما هو يعد محاولة أبعد من ذلك وأعمق وأشد قدرة على معرفة حكم الناص من النص؛ أي بمعنى ذلك أنه يتعدى العمق في الفهم الاستنتاجي أو المستويات العليا الأخرى للفهم مثل استخراج الفكرة الرئيسة للنص، وتحديد القصد من النص ،والتمييز بين المعنى الظاهر والضمني ،وإدراك الأفكار التي تتصل بالموضوع والتي لا تتصل به، والعلاقات الموجودة بين الأفكار , والرسائل والصور التي استعملت في ترابط قضايا النص وأفكاره . وأول من ذكر (الاستنطاق) كمفهوم إرشادي إيحائي لهدف المزيد من المعرفة به هو القرآن الكريم في نص معلوم قوله تعالى{هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }الجاثية:٢٩،وهو كما قلنا نطق إيحائي(اشاري) يتحقق بالتوصيف الذي نص عليه الإمام علي(ع) (استنطقوا القرآن، كتاب الله ... ينطق بعضه ببعض)، ثم يعرف الإمام(ع) هذا النطق غير المألوف بالقول (لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعِبَرِ وسَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ الْعُقُولِ وتَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْق), فالاستنطاق عموما هو استخراج معرفي أكثر من المتوفر المعتاد في النص ومن خلال المعنى والدلالة والقصد، البعض يسميه التعمق في الباطن النصي وآخرون يسمونه ما بعد النصية، والنتيجة أن الاستنطاق يدور في فهم ما هو أعمق من الظاهر وأشد قدرة على استخراج ما حمل النص من مفاهيم وأفكار، فكلما كان النص قابلا للاستنطاق وبجدارة كان هذا النص أكثر قدرة للمقاومة وأغنى في مضامينه من غيره بالقدر الذي ينطق به من معرفة, فالدراسات العلمية الرصينة وحدها التي تتلمس الطرق المنهجية الأصيلة قادرة أن تستنطق النصوص وبالقدر الذي تكشف عن قوة وقابلية النص على العطاء، إذ تستمد اغلب الدراسات النقدية الأكاديمية الرصينة والجادة قوتها من سعيها الدؤوب والمتواصل إلى استنطاق النص الأدبي ,(شعرا كان أم مسرحية أم رواية)؛ لان مثل هذا الاستنطاق ربما وحده هو القادر على إيصال المعنى,أو حتى المعاني المتعددة التي ينوء بها النص المعني,إلى المتلقي، وينطبق هذا الافتراض على الدراسات ذات الاتجاهات المتنوعة والمتباينة في طروحاتها الفكرية.

السؤال هنا ما الاستنطاق النصي؟ ومن المستنطق؟ وكيف يمكننا أن نؤمن أن نتيجة الاستنطاق يمكنها أن تكشف حقيقة النص وما فيه؟ سؤال متعدد ولكنه محق فليس كل من يدع شيئا يجب أن نصدقه وليس كل من خرج بنتائج ما سيكون لها نصيب من الموافقة لاسيما وأننا نتعامل بقضية حساسة وبموضوع له امتدادا متشابكة ما بين العقيدة والإيمان وحياة البشر الوجودية أولا، ونقلا عن حجوليا كريستيفا (إن كل نص خاضع منذ البداية لتشريع خطابات أخرى تفرض عليه عالما ما) وتعتقد إننا بدل إن نحصر اهتمامنا في دراسة بنية النص,(يجب علينا إن ندرس عملية بنائه وكيف

دخلت بنيته حيز الوجود.وتتمثل مثل هذه الخطابات على أوضح ما يكون في هذه المجموعة المختارة من الدراسات والقراءات النقدية التي تستنطق عدد كبيرا من النصوص) ، وهذا يتجلى في وضوح الأبرز في دراسات النص من حيث كميته وكثافته وارتباطاته البينية.(العلي,٢٠١٨: شبكة انترنت,العدد: (٥٩٤٥).

إنَّ تعلّم المهارات ضرورية للطلاب ولاسيما في المرحلة الإعدادية وتدريبهم عليها إذ يقوم التأمل بتنظيم العمليات العقلية التي من شأنها المساعدة على تكوين شخصية المتعلم العلمية المفكرة التي تتجاوز حدود المعلومة المرتبطة بالمقرر الدراسي إلى توظيفها في مواقف أخرى تعليمية أو عملية(الكبيسي،٢٠٠٨: ٢٢). وبذلك يكون الطلاب قادرين على فهم النصوص الأدبيّة وتحليلها ونقدها والحكم عليها؛ كون أنّ مهارات (استنطاق النّص) يمكننا أن نعلّمها الطلاب, وأن ندرّبهم عليها, وبالممارسة المستمرّة يمكنهم إتقانها.

فالمهارات أمرٌ بالغ الأهميّة؛ لأنّها مجموعة القدرات التي تمثّل الإمكانيات على تنفيذ مهمة معيّنة, أو محدّدة بدرجة إتقانٍ عالية, كما أنّ المهارة تعدُّ أمراً تراكميّاً تبدأ بالشيء الصّغير حتّى تصبح شيئاً كبيراً؛ ولهذا تبدأ المهارات من البسيطة إلى المعقّدة, ويؤكّد ذلك أنّ كثيراً من الدراسات ترى بأنّ هناك ارتباطاً عالياً بين النّضج الجسدي والتدريب والخبرة من ناحية, وإتقان المهارة بدرجة عالية من ناحية أخرى, فصار لزاماً على من يريد استعمال مهارة ما, في أيّ عمل يشاءه أن يتقن جانبين اثنين هما:-

الأوّل:الإلمام النظري بهذه المهارة, ويقصد بذلك أن يكون لدى المتعلّم الإلمام الكافي والأسس العامّة لكيفيّة إتقانها.

الآخر:التدريب العملي المرتبط بالنّاحية النظريّة, وهنا يُعدُّ ارتباط الناحيةالعمليّة بالنظريّة أمراً مهمّاً في تشكيل المهارات, ويتطلّب ذلك التدريب والتقويم المستمرين لهذه المهارة ؛ كي تصل إلى درجة عالية من الإتقان (عبد الهادي, وآخرون, ٢٠٠٥ : ٢٤، ٢٥).وممّا سبق تبرز أهمية هذا البحث في الآتي:

١. أهمية التربية في اكساب الافراد ثقافة مجتمعهم.

٢. أهمية اللغة عامة فهي تؤدي وظائف متعددة ومهمة في حياة الفرد والمجتمع فهي أداة التفكير ووسيلة للتعبير عن أفكرهم.

٣. أهمية اللغة العربية,بوصفها لغة القرآن الكريم والعرب والمسلمين.

٤. أهمية الأدب بوصفه مادة دراسية لها مميزاتها وقيمتها التربوية.

٥. أهمية مهارات نظرية التلقي (مهارات استنطاق النص) التي تعمل على مساعدة الطلابعلى تكوين لهم رؤية شاملة وتصور دقيق لأي موضوع.

٦. يشكل هذا البحث نواة لبحوث آخري في الأدب والنصوص ولمراحل أخرى.

٧. قد يوجه هذا البحث أنظار القائمين على العملية التعليمية إلى زيادة الاهتمامباستراتيجيات ونماذج وأساليب وأنماط التفكير التحليلي.

ثالثاً :أهداف البحث:

رمى البحث إلى تعرّف(مهارات نظرية التلقي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي وعلاقتها بالتحصيل في النصوص الأدبية), ويكون ذلك من خلال الإجابة عن التساؤل الآتي:

ـــ الكشف عن مدى امتلاك طلاب الصف الرابع الأدبي لمهارات نظرية التلقي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لمادة الأدب والنصوص ؟

رابعًا :حدود البحث: يتحدد هذا البحث بـالآتي:

١. طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية التابعة لمديرية تربية محافظة بغداد(الرصافة/ الثالثة).

٢. بعض مهارات نظرية التلقي ومنها:(مهارات استنطاق النّص الأدبي) المتمثلة في:-

- ❖ دلالة العنوان على المفهوم العام للنص.
- ❖ تشخيص الرسالة الإنسانيّة التي يحملها النّص ويؤديها .
- ❖ البحث عن السياق الثقافي المشترك ما بين البُنية الاجتماعيّة للمُتلقي والبُنية المعرفيّة للنّص .
- ❖ تحديد الأفكار الفرعيّة والولوج منها إلى الفكرة الرئيسة أو العكس .
- ❖ التفاعل بين القارئ والنّص الأدبي .
- ❖ مدى تلاؤم الكلمة بين الفكرة والصياغة .

٣. موضوعات كتاب الأدب والنصوص المقرر تدريسها لطلاب الصف الرابع الأدبي من الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي(٢٠١٩ ـــ ٢٠٢٠م) في العراق.

خامساً : تحديد المصطلحات:

١- المهارة:عرفها:-

لغةً: المهارةُ عند الماهر, والماهر, الحاذق بكلِّ عَمَلٍ, والسّابحُ المُجيدُ (الشيرازي, د.ت ,١٣٧/٢).

المهارة اصطلاحاً: عرّفها –

أ/ (زيتون) بأنها:القيام بعمل ما، بإتقان أكثر، وجهد أقل، في أقصر وقت ممكن(زيتون، ١٩٩٦: ١٧٠).

ب/ الهاشمي والدليمي بأنّها : "الأداء الذي يؤديه الفرد بسرعة وسهولة ودقّة , سواء أكان ذلك الأداء جسميّاً أم عقليّاً , مع توفير الوقت والجهد والتّكاليف"(الهاشمي, والدليمي , ٢٠٠٨ : ٢٣) .

تعربف المهارة إجرائيّاً :هي قدرة طلاب الصف الرابع الأدبي– عيّنة البحث– على الأداء الجيّد, وفق مهارات نظرية التلقي في وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي في النصوص الأدبية.

٢- نظرية التلقي :
لغةً:هو الاستقبال، فيقال في العربية تلقاه أي استقبله،وفلان يتلقى فلانا أي يستقبله. (ابن منظور،١٩٩٢ :٢٢٦) ومنه قوله تعالى: (وإنك لتُلقى القرآن من لدن حكيم عليم) (النمل :٦).
اصطلاحاً: عرفها كل من :
أ- (حمود): بأنها:"المشاركة الذهنية والوجدانية للحياة الخاصة للنص مع القارئ"(حمود،١٩٩٨، ١٨).
ب – (حسين): بأنها هي" النظرية التي تقوم على عملية التفاعل النفسي والذهني مع النص القرائي من خلال المعنى الذي يكمن في السياق العقلي للطالب"(حسين ، ٢٠٠٧: ١٦).
٣- الاستنطاق: عرّفه:
الاستنطاق لغة: "أنْطقَهُ اللهُ , واستَنْطَقَهُ, أي كلَّمَهُ وناطَقَهُ(ابن منظور ,٢٠٠٥ ,٢٨٩/٤), ويَنْطُقُ نُطْقاً ومَنْطِقاً ونُطُوقاً , تكلّم بصوتٍ وحروف تُعرفُ بها المعاني, وأنطَقَهُ اللهُ تعالى واستَنطقه" (الشيرازي , د.ت , ٢٨٥/٣) .
الاستنطاق اصطلاحاً :عرّفه –
أ- (جليح) بأنّه: "أسئلة الواقع والتجربة لذات اللغة, ومدى قابليّة فتح غيب اللغة لشهادة التّجربة"(جليح وآل بزرون, ٢٠٠٨ : ٢٣).
ب- الماكري بأنّه: "إنّ الاستنطاق هو التغاير المستمر في الحوار بين النّص والمتلقي"(الماكري, ٢٠١٠: ٨٤).
تعريف الاستنطاق إجرائياً :هو قدرة طلاب الصف الرابع الأدبي– عينة البحث– على التحقيق مع النّص الأدبي, ومساءلته, ومحاورته؛ بُغية البحث عمّا يمكن أن يقوله بالفعل, ممّا هو غير متاح على سطحه, وممّا لاتُعطيه بنيته اللفظيّة للقراءة الأولى, رغم وجوده بالقوة ضمن جوهره المختفي وراء ظاهره.
٤ – التحصيل:-
التحصيل لغة :"الحاصل, من كلِّ شيءٍ ما بَقِيَ وثَبَتَ, وذهَبَ ما سواهُ, حصَلَ حصُولاً ومحصُولاً, والتّحصيلُ تمييزُ ما يحْصُلُ" (الشيرازي , د.ت , ٣٥٧/٣) .
التحصيل اصطلاحاً : عرّفه –
أ- عرّفه (علّام) بأنّه: "درجة أو مستوى النجاح الذي يحرزه الطالب في مجال دراسي واحد , فهو يمثّل اكتساب المعارف والمهارات والقدرة على استخدامها في مواقف حاليّة أو مستقبليّة وهو الناتج النهائي للتّعلّم" (علّام , ٢٠٠٦ : ١٢٣).
ب- عرّفه (أبو جادو) بأنّه: "محصّلة ما يتعلّمه الطالب بعد مرور فترة زمنيّة معيّنة , ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي, وذلك لمعرفة مدى نجاح الاستراتيجيّة التي يضعها ويخطط لها المدرّس لتحقيق أهدافه, وما يصل إليه الطالب من معرفة تترجم إلى درجات" (أبو جادو , ٢٠٠٧ : ٤٢٥) .
تعريف التحصيل إجرائياً: "هو المستوى أو الناتج النهائي الذي يحصل إليه طلاب الصف الرابع الأدبي– عيّنة البحث– في مادة الأدب والنصوص في الاختبار التّحصيلي المعدُّ لهذه الدراسة , ويعبّرُ عنه بالدرجات".

٥- النُّصوص : عرّفها:-
أ- إسماعيل بأنّها :"خلاصة تجارب الأمة المكتوبة والمروية , التي تعبّر فيها عن تجاربها وتعكس قيمها ومثلها وعقيدتها ومطامحها , التي تهدف إليها كما نقصد بها مآثر الأجداد والإباء التي تحكي قصصهم ورواياتهم وبطولاتهم وحضارتهم"(إسماعيل ، ٢٠٠٥ : ٢٤٩)
ب- عرّفها(عطا) بأنّها: "وعاء التراث الأدبي قديمه وحديثه ومادته التي يمكن من خلالها تنمية مهارات الطلبة اللغوية, تنمية مبنية على التعمق والإحاطة والنقد والتحليل والتأمل لمعرفه مواطن الجمال في الفكرة والخيال والعاطفة والأسلوب"(عطا ، ٢٠٠٦ : ٣٢٥).
تعريف النُّصوص إجرائيّاً : هي مجموعة مختارة من القصائد الشعرية , والمقطوعات النثريّة , التي تضمّنها كتاب الأدب والنصوص المقرّر للصف الرابع الأدبي, يقدّم لطلاب عينة البحث ,الفصل الدراسي اللأول من العام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠).
٦- الأدب:-
الأدبُ لغةً:"الأدبُ الذي يتأَدَّبُ به الأديبُ من النّاس, سُمّيَ أدباً؛ لأنّه يأْدِبُ النّاسَ إلى المحامِدِ , وينهاهُمُ عن المقابحِ,وأصلُ الأدَبِ الدُّعاءُ,ومنهُ قِيلَ للصَّنِيع يُدعَى إليه النّاسُ: مَدْعاةٌ ومَأْدُبَةٌ"(ابن منظور, ٢٠٠٥, ٧٠/١).
الأدبُ اصطلاحاً :عرّفه –
أ-عرَّفَهُ:(عطاري), "هو فن من الفنون الإنسانية الرفيعة، يحقق هدفه بوساطة العبارة النفسية التي يتميز بها الأديب عن غيره "(عطاري, وآخرون، ٢٠٠٥: ٣٢٧).
ب– بروكلمان بأنّه :"هو كل ما صاغه الإنسان في قالب لغوي؛ ليوصله إلى الذاكرة فهو مظهر وقالب للثقافة الإسلامية" (بروكلمان،٢٠٠٨: ٤).
تعريف الأدب اجرائيّاً :هو الكلام الجميل المرتب والمعبر عن مشاعر الأديب وأحاسيسه ويبعث في نفس القارئ المتعة والسرور سواء أكان شعراً أم نثراً.
٧-الصف الرابع الإعدادي الأدبي:- وهو أول صفوف المرحلة الاعدادية التي يتم فيها تأهيل الطلبة لدراسة المواد العلمية والمواد الانسانية واللغات واعدادهم للحياة العلمية والدراسة الجامعية التي تصب في هذا الاتجاه, وتضم هذه المرحلة بفرعيها العلمي والادبي ثلاثة صفوف في نظام التعليم في جمهورية العراق, ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات.(جمهورية العراق, وزارة التربية , ٢٠١٣: ٢٥).

الفصل الثاني(جوانب نظرية ودراسات سابقة)
أولاً:جوانب نظرية:-
١- نبذة تاريخية عن نظرية التلقي:-
ظهرت نظرية التلقي كنتاج لتفاعل العديد من النظريات المعرفية، والافكار الفلسفية، والمنهجيات الفكرية التي عنيت بقضية الفهم والاستيعاب والتأويل وخاصة ما يتعلق منها بالنصوص الادبية ، لتؤكد على أن التلقي ليس سلبياً أو آلياً، كما أن القارئ ليس

مجرد مستهلكاً للأبداع منساقاً وراءه، بل أنّ له دوراً موازياً لدور كل من المؤلف والنص الادبي ،تومكملاً لهما، إذ لا يتحقق معنى العمل الادبي وأثره إلا به ، وبذلك أصبح القارئ يُمثل حصيلة ثقافية واجتماعية تتلاقى مع كل كاتب هو مثلها في تكوينه الحضاري الشمولي، والنص هو المتلقي لهاتين الثقافتين(عودة ، ١٩٩:١٢), واستمدت هذه النظرية منهجها من النزاع الطبيعي بين المناهج النقدية الذي تغذيه نظريات معرفية مختلفة ،وقد كان النزاع مع التصور البنيوي للادب أحد المنطلقات الرئيسة التي اسهمت في تعاظم دور التلقي ،فقد لاقى ازدهار البنيوية في عقدي الخمسينات والستينات معارضة اخذت بالنمو شيئاً فشيئاً ، حتى أضحت نظرية تحاول ان تؤسس علماً شاملاً للمعنى الادبي،لقد كانت الظروف ملاءمة لنشوء هذه النظرية، بوصفها اعتراضاً على طبيعة الفهم البنيوي للآدب وهي كما هو معروف في نقد استجابة القارئ لنص القراءة، تطورت تنظيمياً في نهاية الستينات وبداية السبعينات في جامعة كونستانس على نحو خاص، وقد قدمت من خلال كتابات هانز روبرت ياس، وفولفغانغ آيز، وقد أحدثت الكتابات المتأخرة خاصة تأثيراً كبيراً في نقد استجابة القارئ والنظرية الادبية في بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية (آيزر، ١٩٩٤، ٨٨)ومن اهم رواد النظرية مايأتي:

١-هانز روبيرت ياوس: هو احد اساتذة جامعة (كونستانس) الالمانية في الستينات ،من الرواد الذين اضطلعوا بإصلاح مناهج الثقافة والادب في المانيا ، وهو باحث لغوي متخصص في الادب الفرنسي ومتطلع الى التجديد في معارف الاكاديمية ، فكان هدفه المعلن منذ البداية هو الربط بين دراسة الادب ،على أساس النماذج الادبية وقد حاول أن يُخَلّص الادب من الثنائية المفروضة عليه بتأثير المذاهب النقدية عليه .

٢-ولف جانجآيزر: هو أحد رواد نظرية التلقي البارزين، عمل استاذاً في جامعة(كونستانس) الالمانية، واضطلع هو وزميله (ياوس) بمهمة إصلاح الدراسات الادبية من خلال المحاضرات والبحوث والمؤتمرات التي انتهوا فيها الى فكرة النظرية الجديدة، وبتطور الدراسات النقدية ظهرت اتجاهات كثيرة بعد(آيزر و ياس) اهتمت بأصيل نظرية التلقي وشروحها على أنها نظرية قراءة في الاصل، ومن هنا كان الاتجاه التجريبي في ألمانيا يتزعمه(لوربير كروبين) و(سيجمفر يدج شميدت) وهو يعتقد أن المعنى الادبي يتم بعد أن يعيد المؤول " انتاج عمليات التلقي بطريقة تجريبية بأن يطبق على نص ما ، مناهج مختلفة لإقامة العلاقات الدالية، (عودة ،١٩٩٧: ١٢٠).

٢- نظرية التلقي ومفهوم الاستنطاق:

من المعلوم يلاحظ أنّ العرب في موروثهم النقدي، لم تغب عنهم مسألة انفتاح النصوص الأدبية وتقبلها لتعدد القراءات ومختلف الاستنطاقات، وما تلك الدراسات المتراكمة والفحوصات المتعاقبة على شعر المعلقات، ودواوين الشعراء،أمثال المتنبي, وأبي العلاء المعري، وحماسة أبي تمام, ومقامات الحريري، وغير هؤلاء إلا دليل بيّن على إيمان النقاد العرب باتساع النصوص وانفتاحها،الذي يسمح بتعدد قراءاتها، وتنوّع إجراءاتها.فاشتغالهم وانكبابهم على دراسة القرآن الكريم جعلهم يبرعون ويبرزون غيرهم ممّن سبقهم إلى الدراسات الأدبية والنقدية، إذ اهتموا

بـ(المتلقّي) أو المستمع أيّما اهتمام، بل إنهم صرّحوا بضرورته في الكثير من أعمالهم من أمثال عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز"،أو الرازي في كتابه "التفسير الكبير.

وكانوا على مستوى من العلم والدراية بفنون الكلام وأساليبه ورتبه وأجناسه، و"كلّ شيء للعرب فإنما هو بديهة وارتجال، وكأنّه وليس هناك معاناة ولا مكابدة، ولا إجالة فكر ولا استعانة، وكانوا أميّين لا يكتبون، ومطبوعين لا يتكلفون، وكان الكلام الجيّد عندهم أظهر, لا وأكثر، وهم عليه أقدر، وله أقهر، وهو عليهم أيسر من أن يفتقروا إلى تحفُّظ، ويحتاجون إلى تدارس... فلم يحفظوا إلّا ما علِق بقلوبهم والتحم بصدورهم،واتصل بعقولهم من غير تكلّفٍ ولا قصد، ولا تحفّظ ولا طلب"(الجاحظ , د.ت : ٣/٩٧، ٩٨).

ويمكنُنا التعرّف على صفات مستنطق النّص (المُتلقّي), بمساءلة الموروث النقدي واستنطاقه , قصد الوقوف على نظرة أسلافنا إلى هذا الطرف الفاعل _ الذي يمثِّل أحد أطراف العمليّة الإبداعيّة_ من خلال تأمّلِ نصوصهم.

يقول أبوتمّام (ت ٢٣١ ه),وذلك لمّا سألهُ أبوسعيد وأبو العميثل مستنكريْنِ : لِمَلا تقول مايُفهم؟! فردَّ أبو تمّام عليهما ,فقال : ولِمَلا تفهمان مايُقال؟! , وأبوتمّام بهذه الإجابة يُلفت الانتباه إلى المُتلقي , ويضعه قريباً منه في دائرة الإبداع, وعمليّة التّواصل عنده لاتتمُّ من طرف واحد فقط (المُبدع) , وإنّما لابد من الطرف الآخر وهو (القارئ) ؛لأنّ العمليّة الإبداعيّةجهد مشترك يجب أن يحمل عبئه المُنتج والمُستهلك. فالمعنى ليس كامناً في العمل الأدبي، بل ينتج عن حصيلة التفاعل بين العمل والمتلقي،فيصبح "الظن" حقيقة واقعة تقترب من مفهوم "الاستنطاق" (خضر , ١٩٩٧: ٢٣).

يفسر ممّا سبق أنّ هذا يتّفق مع نظريّة التلقّي الحديثة القائلة: بأنّ المعاني المتوقعة لدى القارئ لا تُثير شيئاً في نفسه, أمّا المعاني التي تحتاج إلى جهدٍ وتفكير وإطالة نظر, فتكون غير متوقعة لديه, ما يجعل وقعها في نفسه أجل وأعظم وألطف , فتكون كمن وجد الماء البارد على الظمأ , ويقول أيضاً : " نقول المعنى ومعنى المعنى, نعني بالمعنى أن تعقل من اللفظ معنى يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر " (الجرجاني , ١٩٧٨: ٢٠٣), فمعنى المعنى يتمثّل في التعابير الغريبة غير المألوفة, التي يبدعها الأديب, فيُحمّل الألفاظ معانٍ ودلالاتٍ جديدة, وعلى المُتلقّي أن يُعمِل فكره للوصول إلى هذه المعاني المستترة؛ لأنّها تُثير شيئاً في نفس المُتلقي وعقله, فتحثّه على الاستنطاق والبحث عن المعاني البعيدة, وهذا يشير إلى إحدى آليات التلقّي الحديثة, وركائزه الأساسيّة ألا وهو(الاستنطاق).أي أنّ الاستنطاق هو "حوار بين النّص والمُتلقي"

ولذلك فقد وضعوا للنّصِّ سبعة معايير قد أجملها" دي بوجراند " في تعريفه حيث قال:إنّ النّصَّ الأدبي حدث تواصلي يلزم لكونه نصَّاً أن تتوافر له سبعة معايير للنصّيّة مجتمعة, ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلّف واحدٌ منها, وهي:-

١- السبك أو الربط النحوي.
٢- الحبك أو التماسك الدّلالي أو الالتحام.
٣- القصد أي هدف النّصِّ.

٤- القبول أو المقبوليّة وتتعلّق بموقف المتلقي من قبول النّصِّ.
٥- الإخباريّة أو الإعلام أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمها.
٦- المقاميّة وتتعلّق بمناسبة النّصِّ للموقف .
٧- التّناص ويقصد به العلاقات بين نصٍّ ما ونصوصٍ أخرى ذات صلة , تمّ التعرف إليها بخبرة سابقة (دي بوجراند , ١٩٩٨ : ١٠٣، ١٠٤).

ثانياً :مهارات استنطاق النّص الأدبي:
تشتمل مهارات استنطاق النص على العديد من المهارات, يذكر الباحث منهاست مهارات وعلى النحو الآتي:
١- دلالة العنوان على المفهوم العام للنّص: يأتي العنوان في مقدّمة الموجّهات، التي يمكن أن تستقطب فصول القراءة؛ من أجل العمل على حلِّ مشكلات النّص، لذا بدأت إشكاليّة العنوان تشغل حيزاً استثنائيّاً في الدرس النقدي الحديث، إذ تكشف عن إمكانات خطيرة في فهم النّص واستنطاقه، وأظهرت الدراسات الحديثة مفتاحاً تأويليّاً كاشفاً، تبقى أيّة دراسة نقدية للنّص الإبداعي ناقصة من دون معاينته، والنظر إليه بجدّيّة توازي النظر إلى النّص. وقدّمت الدراسات النظريّة التي اختصّت بفلسفة العنونة نتائج مهمّة على صعيد تحليل البُنية العنوانيّة عبر النظر في أنواع العناوين وأشكالها, وأساليب بنائها, ومستويات علاقاتها بنصوصها, ونجد أنّ هذا الجهد المتميّز خدم النّص كثيراً مثلما خدم القراءة, في السّبيل إلى علاقة أمثل بين أطراف العمليّة الإبداعيّة(عبيد, ٢٠٠٢ :٣٧٤).
٢- تشخيص الرسالة الإنسانيّة التي يحملها النّص ويؤدّيها:ممّا لا ريب فيه أنّ النّص بوصفه المجرّد, سواءً أكان دينيّاً أم أدبيّاً, يحمل رسالة إنسانيّة تتجاوز حدود المعتقد الديني, وتنأى بنفسها عن أيّة ايديولوجيا؛ ليتسنّى له– أي النّص– الولوج إلى النظام الاجتماعي لأنّ النّص الأدبي بطبيعته يكون ممثّلاً للوشائج الإنسانيّة المشتركة, وممّا لا شكَّ فيه أنّ الأديبَ يشكّلُ رؤية للحياة , تساعد المجتمع على تشخيص المشكلات التي يكون المجتمع قد غضَّ النظر عنها, فيلج إلى المضمر الثقافي الذي يشكّل البُنية الاجتماعيّة فيكشفه إلينا , كما أنّه يصل إلى هواجس الذات الفرديّة , فيستخرج مكبوتاتها , وإنَّ علاقة الأديب بالواقع _ وإن تكن مجافية لما نُسمّيه ناموس الطّبيعة _ تُعبّرُ عن أخيلةٍ تأتي ؛ لتخدم غرض الاتّصال بالواقع والإفصاح عنه بقربٍ وصدق(أبو زيد , ٢٠٠٦: ٩٦).
٣- البحث عن السياق الثقافي المشترك ما بين البُنية الاجتماعيّة للمتلقي والبُنية المعرفيّة للنّص:
إذا كانت العلامات اللغويّة لاتحيل إلى الواقع الخارجي الموضوعي إحالة مباشرة , فإنّها تحيل إلى " التّصوّرات والمفاهيمالذهنيّة القارّة في وعي الجماعة_ وفي لا وعيها كذلك _ فمعنى ذلك أنّنا مع اللغة في قلب الثقافي والثقافي وإن كان يتجلّى في أكثر من مظهر: كالأعراف والتّقاليد وأنماط السلوك والاحتفالات الشعائريّة والدينيّة والفنون,فإنّ اللغة تمثّل النظام المركزي الذي يعبّر عن كلّ المظاهر الثقافيّة(ربابعة , ٢٠٠٨ : ١٧).

٤- تحديد الأفكار الفرعيّة والولوج منها إلى الفكرة الرئيسة أو العكس :لكي نفهم الأفكار الفرعيّة في النّص الأدبي, لابُد من فهم النّص في كليّته, وهذا الفهم للنّص في كليّته لابُد أن ينبع من فهم الأفكار الفرعيّة المكوّنة له, ومعنى ذلك أنّ فهم الأمور التي تناولها الأديب في نصّه, كأن يكون– مثلاً- قد أعطى في البيت أو السطر الأوّل فكرة عن القوة والشجاعة وعدم الرضوخ للذل, وتلاها بفكرة ثانية أنّ الذليل مهان على مر الأزمنة, وربما ينعكس ذلك على من يأتي بعده من أبنائه , ويأتي بعدها بفكرة ثالثة على أنّ الساكت عن الحق شيطان, وفكرة رابعة على أن الوقوف بوجه الأعداء واجب شرعي ووطني مقدّس , وهكذا يستمر باستنهاض الهمم, فحينها نصل إلى الفكرة الرئيسة من النّص ألا وهو القيام بالجهاد ضد العدووبذل الغالي والنفيس من أجل إعلاء الحق ونصره, من ثم العيش الرغيد, وإذا بدأنا بالعكس, فالعكس صحيح. ويرى شليرماخر أنّنا ندور في دائرة لا نهاية لها هي ما يُطلق عليها الدائرة(الهرمنيوطيقية)(أبو زيد, ٢٠١٢ : ٢٢).

٥- التّفاعل بين القارئ والنّص الأدبي:يتمُّ هذا التّفاعل من طريق بحث القارئ عن معنى للنّص الأدبي, فينتج أثناء تكوين القارئ للمعنى أشكالاً مختلفة من القراءات , نتيجة التّفاعل بين القارئ والنّص, تعتمد في مجملها على التّعامل مع المعنى كأثرٍ نصّيٍّ, ويتطلّب عند تكوين القارئ للمعنى, تعامل القارئ مع معطيات التركيب النّصّي, فالمظهر التركيبي للنصِّ هو معطى حاضر ثابت, بينما المظهر المعنوي يكتسب وجوده من طريق وجود قارئٍ يجسّده بواسطة تفاعل متبادل مع المعطى التركيبي للنصِّ , وبذلك ستكون عدة قراءات للنصِّ ومتنوعة أنتجتها تراكيب النّصِّ المعنويّة , وليس اللغويّة من طريق القراءات المتعدّدة للقرّاء.وإنّ الشيء الأساسي في قراءة كلّ عملٍ أدبي هو التّفاعل بين بنيته ومتلقيه ؛ ولهذا نبّهت (نظريّة الفينومينولوجيا) بإلحاحٍ إلى أنّ دراسة العمل الأدبي يجب أن تهتم ليس فقط بالنصِّ الفعلي , بل كذلك وبالدرجة نفسها بالأفعال المرتبطة بالتجاوب مع ذلك النّصّ.فالنّصُّ ذاته لا يقدّم إلّا جوانب مرسومة, يمكن من طريقها أن ينتجَ الموضوع الجمالي للنصِّ(آيزر , د.ت : ٧).

٦- مدى تلاؤم الكلمة بين الفكرة والصياغة: اكتشف دي (سوسير) أنّ الكلمة أو المفردة اللغوية بُنية , فأسماها (علامة) (Signe) وقال: إنّ العلامة ليست مسطّحة وبسيطة, بل هي مكوّنة من مفهوم أسماه : (مدلولاً)(Signifie) , ومن صورة سمعيّة أسماها : (دالاً) (Signifiant).فالعلاقة إذن ليست هي الدال بذاته ولا المدلول بذاته, بل هي بُنيتهما أي, ما ينهض بهذه العلاقة, وهذه العمليّة التي شرحها دي سوسير تخصُّ المفردة, ولكن اللغة ليست مفردة ؛ لذلك رأى هذا العالم أنّه, لا بُد من أن نضيف إلى النشاط المتعلّق بهذه العمليّة, نشاطاً آخراً , هو نشاط (الربط والتنسيق) الذي يتجلّى عندما يتعلّق الأمر بما نسمّيه اللغة.

إنّ هذا النشاط هو نشاط الربط والتنسيق:الذي يقوم بدور إدراج العلامات في منظومة,وهو بقيامه بهذا الدور يتجاوز بالضرورة حدود العمل الفردي للكلمة إلى العمل الجماعي وتلائمها مع الكلمات(العيد, ١٩٨٤: ٣٠).

أمّا التحصيل الدراسيفهو:انجاز تحصيلي في مادة دراسيّة أومجموعة مواد مقدّرة بالدرجات, طبقاً للامتحانات المحلّية التي تجريها المدرسة", كما أنّه يتمثّل في اكتساب المعلومات والمهارات وطرق التفكير وتغيير الاتجاهات والقيم, وتعديل أساليب التوافق, ويشمل هذا النواتج المرغوبة وغير المرغوبة فيها, كذلك هو إتقان جملة من المهارات والمعارف التي يمكن أن يمتلكها الطالب بعد تعرّضه لخبرات تربويّة في مادة دراسة معيّنة أو مجموعة من المواد(محمد , ٢٠٠١ : ٥٤).

وترى لمعان الجلالي بأنّ مفهومه يتحدّد من خلال مستوى الأداء الفعلي للفرد في المجال الأكاديمي الناتج عن عمليّة النشاط العقلي المعرفي للطالب ويُستدل عليه من خلال إجاباته على مجموعة اختبارات تحصيليّة نظريّة أو عمليّة أو شفويّة تُقدَّم له نهاية العام الدراسي في صورة اختبارات تحصيليّة , ويؤكّد التعريف هذا على محكٍّ الأداء الفعلي الذي يُقدِّمه الطالب معتمدا على نشاطه العقلي المعرفي في إجاباته للمواقف الامتحانيّة, بغية الحصول على مجموعة درجات أو علامات تحدّد مستواه التحصيلي (الجلالي, ٢٠١١ : ٢٥).

ثانياً:دراسات سابقة:-

١-:دراسة المرسي(١٩٩٨):(دور القارئ(المتلقي) في النص الأدبي (مدخل لتدريس الادب)).

هدفت الدراسة الى تحديد مدخل جديد في تدريس القراءة وهو مدخل دور القارئ (المتلقي) الذي يركز على تعامل القارئ مع النص على اساس تحقيق النص لايتم الا من خلال حركة القراءة الواعية التي تتفاعل مع لغة النص كلياً ، وقد حددت مشكلة الدراسة في تقصي المداخل المتبعة لتدريس الادب ومحاولات اقتراح مدخل جديد يتفق ونتائج الدراسات التربوية والنقدية . حدد الباحث مدخل تدريس الادب وحدد مدخل جديد في تدريس الادب في مدخل التلقي ، واستعرضت الدراسة آراء الفلاسفة والنقاد والتربويين في كيفية تعامل القارئ مع النص ، وخلص الباحث منها لمجموعة من الآراء التي مثلت مبررات اختيار هذا المدخل ، كما حددت الدراسة التطبيقات التربوية التي خلص بها الباحث والتي توافق المدخل المقترح . وقد اكدت الدراسة على مجموعة من المبادئ في أهمية أثر القارئ في النص من بينها :

١- القارئ هو الذي يضفي على العمل الأدبي الوجود المطلق بإنتاجه إياه عن طريق القراءة .

٢- النص لا يظهر إلى الوجود إلا بالقراءة لان القارئ شريك للمؤلف في تشكيل المعنى.

٣- النص ليس مساحة مغلقة بل القارئ يضفي عليه أبعاداً عديدة في متجدد اللحظات.

٤- العمليات العقلية التي يمر بها الكاتب خلال رحلة إبداعه هي نفسها العمليات العقلية التي يمر بها القارئ,وعلى هذا فالقراءة عملية إبداعية.

٥- الخبرات السابقة للقارئ تلعب الدور الحاسم في إنجاح عملية القراءة .

٢- دراسة حسين (٢٠٠٧): هدفت الى (فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية التلقي في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى التلاميذ المتفوقين بالمرحلة الاعدادية العامة) ، أعد الباحث برنامج مقترح لتنمية مهارات القراءة الناقدة في ضوء نظرية التلقي، ومن ثم قياس مدى فاعلية هذا البرنامج المقترح، بلغ عدد افراد العينة من الطلبة المتفوقين دراسياً في المدارس الاعدادية في مدينة دمياط،والبالغ عدد هم(٨٠) طالباً وطالبة تم توزيعهم على(٤٠) طالباً وطالبة للمجموعة التجريبية و(٤٠) طالباً وطالبة للمجموعة الضابطة للعام الدراسي (٢٠٠٥- ٢٠٠٦م)،الفصل الدراسي الثاني، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات اهمها:
اظهر البرنامج فعالية في تنمية مهارات القراءة الناقدة ذات الصلة بنظرية التلقي وفي كل محور من محاور المهارات لدى طلبة المرحلة الاول اعدادي ، ويتصف البرنامج بدرجة مناسبة من الفاعلية في تنمية مهارات القراءة الناقدة ذات الصلة بنظرية التلقي ، وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاختبار البعدي بين متوسط درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات القراءة الناقدة المرتبطة بنظرية التلقي لصالح المجموعة التجريبية .

الفصل الثالث(منهجية البحث وإجراءاته)

يعرض الباحث في هذا الفصل منهج البحث وإجراءاته التي اتبعها لتحقيق أهداف البحث الحالي, المتمثلة في وصف مجتمع البحث الأصلي, وتحديد عينة البحث وكيفية اختيارها, ثم بناء أداتي البحث التي استُعملت لجمع البيانات وخطوات بنائها, وصدقها, وثباتها, وتطبيقها, والوسائل الاحصائية, والحسابية التي اعتمدها الباحث في معالجة بيانات البحث.

أولاً: منهج البحث: إنّ مرحلة تحديد منهج البحث تأتي في مقدمة إجراءاته؛ لأن لكلَّ منهج تصميماته، بل لكلَّ ما يتلو خطوة اختيار منهج البحث من خطوات تأتي تبعاً لها ويتشكل طبقاً لها(العساف،٢٠٠٦:٩٠),ولما كان البحث الحالي يرمي تعّرف مستوى طلاب الصف الرابع الأدبي بمهارات نظرية التلقي وعلاقتها بالتحصيل في النصوص الأدبية، لذا اعتمد الباحث المنهج الوصفي "الذي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة، ومن ثم وصفها، وبالنتيجة فهو يعتمد دراسة الظاهرة على ماهي عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا" (ملحم،٢٠٠٠: ٣٢٤). وأن دراسة أية ظاهرة أو صفة تتطلب أولًا وقبل كل شيء وصفاً لهذه الظاهرة وتحديدها كمّياً وكيفّياً(داود, وعبد الرحمن،١٩٩٠: ١٦٣). ويستهدف البحث الحالي فضلاً عن دراسة هذين المتغيرين, تقصي العَلاقة بينهما، لذا اعتمد الباحث دراسة العَلاقات التي تُمثل إحدى أنواع دراسات المنهج الوصفي.ويمثل هذا النوع من الدراسات مستوًى متقدماً من الدراسات الوصفية (عريفج , وآخرون، ١٩٩٩: ١١٤). والهدف من تبني هذا النوع من الدراسات الوصفية التوصل إلى فهم عميق للظاهرة المدروسة , وتؤكد الدراسات العَلائقية على معرفة حجم العَلاقات ونوعها بين البيانات، أي إلى أي حد ترتبط متغيرات الظاهرة المدروسة بعضها ببعض، أجزئيٌّ ارتباطها أم كليّ؟ أسالبٌ هو أم مُوجب؟ (داود، وعبد الرحمن،١٩٩٠: ١٧٨). وبذلك فإن هذا المنهج

يعمل على إيجاد معاملات الارتباط استنادًا إلى البيانات المتحققة لأفراد العينة(البطش, وأبوزينة, ٢٠٠٧: ٢٤٧), ولمعرفة حجم العَلاقة بين متغيرات البحث ونوعها اعتمد الباحث هذا النوع من الدراسات.

ولكي يعطي الباحث تصوراً واضحاً عن عينة هذا البحث, ولغرض تمثيل المجتمع الذي أُخِذت منه العينة تمثيلاً دقيقاً, فإنه من الضروري وصف عينة البحث, وبحسب ما حصل عليه من معلومات في النهاية وكان الوصف على النحو الآتي:

ثانيًا: أ- مجتمع المدارس وعينته: الاعدادية والثانوية النهارية:

اختار الباحث بعض من المدارس من مديرية تربية بغداد/ الرصافة الثالثة. وبعد ما استعان الباحث بشعبة الإحصاء في مديرية تربية محافظة بغداد,إذ أخذ عينة من المدارس والبالغ عددها (٤) مدارس, وجدول رقم (١) يمثل توزيع عينة البحث, فيما بين الجدول رقم (٢) مواقع مدارس عينة البحث وحسب المدرسة في مديرية تربية بغداد/ الرصافة الثالثة.

جدول (١)

توزيع العينة الاساسية لبحث من المدارس الإعدادية الأساسية النهارية

المديرية	عدد الطلاب ع/ الزهاوي	عينة ع/ قتيبة	عدد الطلاب ع/التراث العراقي	عينة الطلاب ع/أبي الأسود الدؤلي	المجموع المجتمع	مجموع العينة
الرصافة الثالثة	٣٢	٢	٢٦	٢	٥٨	٤

جدول (٢)

يوضح عينة البحث

ت	المدرسة	المديرية	العنوان
١	اعدادية الزهاوي للبنين	الرصافة الثالثة	حي جميلة م/ ٥١٨ ز / ٥٥
٢	اعدادية قتيبة للبنين	الرصافة الثالثة	مدينة الصدر م/ ٥٢٢ ز/ ٤٤
٣	إعدادية التراث العراقي للبنين.	الرصافة الثالثة	قطاع ٧٢/ الصدر الثانية ناحية(المنورة).
٤	إعدادية أبي الأسود الدؤلي للبنين.	الرصافة الثالثة	قطاع ٢٧/الصدر الثانية ناحية(المنورة).

ثانياً : ب- مجتمع البحث وعينته:

إنَّ تعريف مجتمع البحث بحسب ما أشار اليه العساف(٢٠٠٦) هو: "مصطلح علمي منهجي يراد به كلَّ منيمكن أن تُعمّم عليه نتائج البحث سواء أكان مجموعة أفراد أم كتباً أم مباناً مدرسية .....الخ, وذلك طبقًا للمجال الموضوعي لمشكلَّة البحث"(العساف ,٢٠٠٦: ٩٠). ويعد تحديد مجتمع البحث من الخطوات المهمة لأي مشروع بحث يتوخى اتباع الأسلوب العلمي لإجراء الدراسة على وفق أُسس علمية سليمة, والغرض من تعريف مجتمع البحث هو تحديد ما يشمله من أفراد(أبو علام ,١٩٨٩: ٨٤), ويشمل مجتمع هذا البحث طلبة المرحلة الإعدادية الصف(الرابع

الأدبي) في المدارس النهارية الرسمية التابعة للمديرية العامة في محافظة بغداد الرصافة/ الثالثة. وقد زاره الباحث المديرية العامة للتربية لمعرفة أعداد الطلاب في المدارسالإعدادية والثانوية, إذ بلغمجتمعالبحث لطلاب الصف الرابع الأدبي(١٨%).

ثالثاً: إعداد أداة البحث: (في مهارات استنطاق):

لتحقيق هدف البحث الحالي لابد من توافر مجموعة أدوات قياسية, الأولى لقياس مهارات نظرية التلقي(استنطاق النص) لدى طلاب الرابع الأدبي الإعدادية, وبعد اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العَلاقة بمتغير البحث, "إذ إن مراجعة الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة تُساعد على أن يكتسب الباحث بَصيرة بموضوع البحث, وفهمه لأسباب ما يوجد في مجال البحث من تناقضات, فضلاً عن مساعدة الباحث على تحديد وضع دراسته, وكيف أو ماذا سيُضيف بحثه للمعرفة القائمة" وتوصل الباحث لقياس مهارات النص, وستعرض أداة البحث على النحو الآتي:

أولاً : خطوات بناء مقياس مهارات استنطاق النص:

١. تحديد الهدف من الاختبار: إنَّ الهدف من الاختبار هو قياس مهارات استنطاق النص لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.

٢. الاطلاع على الدراسات السابقة:لغرض إعداد مقياس استنطاق النص، اطلع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقةعلى المستويين المحلي والعربي.

٣. تحديد مهارات استنطاق النص الأدبي:إنّ من متطلبات البحث الحالي تحديد مهارات لاستنطاق النّص الأدبي (شعراً كان أم نثراً)؛ ولغرض تحديد بعض مهارات استنطاق النّص, قد قام الباحث بإعداد استبانة ثالثة وأخيرة وكان عددها(٨) ثمان مهارات, ووجّهها إلى الخبراء والمتخصّصين من أساتذة الجامعات ومدرّسي اللغة العربيّة؛ من أجل تحديد أصلحها وأنسبها في تدريس مادة الأدب والنصوص لطلاب الصف الرابع الأدبي العلمي, وبعد حصول الباحث على التوجيهات والتعديلات من ذوي الخبرة والاختصاص قام بتنفيذها,فأصبح عدد مهارات استنطاق النّص(٦) مهارات اعتمدها الباحث لمعرفة المستوى التدريسي لمادة الأدب.

ثانياً:التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار:

بعد أن تحقق الباحث من وضوح الاختبار وتعليماته، طُبق الاختبار مرة أخرى على عينة مكونة من (١٥٠) طالباً من الصف الرابع الأدبي من إعدادية الوارثين للبنين, وبالتعاون مع مدرس المادة ونجد هذا الحجم مناسبًا برأي (Nuannally) الذي اقترح ان يكون حجم عينة تحليل الفقرات بين (٥ــــ١٠) افراد لكل فقرة من فقرات المقياس لتقليل اثر الصدفة, وقد أُعلم الطلاب بموعد الاختبار قبل اسبوع من تاريخ اجرائه, اشرف الباحث بنفسه على التطبيق , ولتسهيل الاجراءات الاحصائية رتبت الدرجات تنازليا من أعلى درجة الى أدنى درجة , ثم اختيرت العينتان المتطرفتان العليا والدنيا بنسبة ٢٧% بوصفها أفضل المجموعتين لتمثل العينة كلها فكان عدد أفراد المجموعتين(٨١) شخصاً بواقع (٤١) شخص في كلتا المجموعتين وفيما يأتي توضيح لإجراءات التحليل الاحصائي للفقرات.

رابعاً: بناء الاختبار التحصيلي: لغرض قياس التحصيل الدراسي في مادة الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الرابع الأدبي عينة البحث , قام الباحث بالخطوات الآتية:

- تحديد المادة العلمية: حدد الباحث المادة العلمية (٦) موضوعات من شعراء ونثرمن كتاب اللغة العربية لمادة الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي للعام الدراسي (٢٠١٩- ٢٠٢٠) م. على وفق المنهج المقرر والصادر من وزارة التربية, وتسلسلها الزمني وجدول(٤) يوضح ذلك :

جدول (٤)المادة العلمية وارقام الصفحات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١.	عصر ما قبل الإسلام (أمرؤ القيس)	٢٢-٢٧
٢.	عنترة بن شداد	٤٣- ٤٤
٣.	الأعشى	٦١-٦٢
٤.	حاتم الطائي	١٠٢- ١٠٤
٥.	النثر الجاهلي	١١٧- ١٢٠
٦.	النثر في العصر الجاهلي	١٣٣-١٣٤

خامساً: الوسائل الإحصائية : اعتمدالباحث وسائل إحصائية متعددة في إجراءات مقياس مهارات استنطاق النص وبناءالاختبار التحصيل، وفيتحليل البيانات المستحصلة من عينة البحث, وذلك باستخدام الحقيبة الإحصائية للمعلومات الاجتماعية المعروفة بـ(SPSS), والوسائل الإحصائية هي:

١. الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين: ولاستخراج ولمعرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى المهارات والتحصيل الدراسي.
٢. معامل الصعوبة: لاستخراج صعوبة فقرات المهارات والاختبار التحصيلي.
٣- فعالية البدائل المخطوءة: استعمل الباحث هذه الوسيلة لقياس فعالية البدائل المخطوءة لفقرات الاختبار:
٣. معامل ارتباط بوينت بايسيريال:لاستخراج علاقة درجة الفقرة بدرجة المستوى الذي تنتمي إليه الفقرة في مقياس المهارات.
٤. معامل ارتباط بيرسون: لاستخراج ثبات مقياس مهارات الاستنطاق واختبار التحصيل الدراسي بطريقة إعادة الاختبار, واستخراج عَلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس المهارات.
٥. معادلة "سبيرمان – براون" لتصحيح قيمة معامل الثبات , استعمل الباحث في تصحيح معامل الثبات بعد استخراجه بمعامل ارتباط بيرسون .
٦. معادلة كيودر-ريتشاردسونKR20. استعمل الباحث لحساب ثبات الاختبار التحصيلي.
٧. الاختبار الزائي(zr) الفرق في علاقة مهارات استنطاق النص والتحصيل(البياتي واتناسيوس، ١٩٧٧: ٢٢١).

(الفصل الرابع نتائج الدراسة)
للإجابة عن أسئلة مشكلة البحث:-

أولا:(مستوى مهارات استنطاق النص لدى طلاب الصف الرابع الأدبي)؟

استخرج الباحث المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة جميعها من طلاب المرحلة الإعدادية في مهارات استنطاق النص التي بلغ عدد فقراتها (٣٠) فقرة. وكانت البدائل (١،٠), فبلغ الوسط الفرضي لدرجاتهم(١٥) درجـــة, وبتباين قدره (٧،٤٠٢٨) درجة, ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي الفرضي, ودرجة القطع المحددة في البحث الحالي بـ(١٧،١٩٢٦), أُستعمل الاختبار التائي(t-test) لعينة واحدة, فأظهرت النتائج أن الفرق دالّ إحصائيا, إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٩،٩٨٥), أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١،٩٦), عند مستوى دلالة (٠،٠٥), وبدرجة حرية (١٠٢٧), مثلما موضح في الجدول(٥). وتشير هذه النتيجة إلى أن العينة تتمتع بمهارات استنطاق النص لدى أفراد العينة.

جدول (٥)
الاختبار التائي لعينة لتعرف مستوى مهارات استنطاق النص لدى طلاب الصف الرابعالأدبي

المهارات	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية*		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
دلالــة العنــوان علــى المفهوم.	٥١٠	٣،٩٦٧٩	١،٥٦٧٦٧	٣	١٩،٧٩٦	١،٩٦	دالة
تشخيص الرسالة.		٣،٥١٨٥	١،٧٩٦٥٣		٩،٢٥٣		دالة
البحــث عــن الســياق الثقافي المشترك.		٣،١٠٣١	١،٥٥٦١٨		٢،١٢٤		دالة
تحديد الأفكار الفرعيّة والولــوج منهــا إلــى الفكرة الرئيسة.		٣،٢٩٣٨	١،٥١٥٠٣		٦،٢١٧		دالة
التّفاعــل بــين القــارئ والنّص الأدبي.		٣،٣٠٩٣	١،٤٧٤٧٦		٦،٧٢٥		دالة
مدى تلاؤم الكلمة بين الفكرة والصياغة.		١٧،١٩٢٦	٧،٤٠٢٨	١٥	٩،٩٨٥		دالة

ثانياً: هل توجد علاقة ارتباطية بين مهارات استنطاق النص والتحصيل الدراسي لمادة الأدب والنصوص؟

طبق الباحث مقياس مهارات الاستنطاق والاختبار التحصيلي على عينة البحث من طلاب المرحلة الإعدادية, إذ بلغت قيمة معاملات الارتباط بين مهاراتالاستنطاق والتحصيل بحسب معامل ارتباط بيرسون, والاختبارالتائي لدلالات معاملات الارتباط, فأظهرت النتائج أن الفرق دال إحصائياً, إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٧،٦٦٥), أكبر منالقيمة التائية الجدولية البالغة(١،٩٦), عند مستوى دلالة(٠،٠٥), أي توجد علاقة طردية بين التحصيل ومهارات استنطاق النص, وهذا يعني أنهُ كلما يزداد التحصيل تزداد مهارات الاستنطاق والعكس صحيح.

معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لدلالة معاملات الارتباط

عدد العينة	قيمة معامل الارتباط بين مهارات استنطاق النص والتحصيل	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠،٠٥
		المحسوبة	الجدولية	
٥١٠	٠،٣٢٢	٧،٦٦٥	١،٩٦	دالة

التوصيات:- في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث ما يأتي:-

١. اعتماد مهارات نظرية التلقي(مهارات استنطاق النَّص)في تدريس مادة الأدب والنّصوص للصف الرابع الأدبي.

٢. ضرورة التوجيه, على استعمال مهارات الاستنطاق بشكل فاعل في تدريس مادة الأدب والنّصوص .

٣. ضرورة التوجيه بتدريب مدرسي اللغة العربية على استعمال مهاراتنظرية التلقي(استنطاق النّص) وعدم الاقتصار على الطرائق التدريسية التي تعتمد التلقين والحفظ.

٤. ضرورة العمل على تطوير الاساليب, والمناهج وتأمين التقنيات الملائمة وكل ما يساعد الطلاب على استثمار قدراتهم وإمكانياتهم في سبيل زيادة التحصيل الدراسي.

المقترحات:-

١- إجراء بحث مماثل للبحث الحالي على طلبة المرحلة الثانويّة, أو المتوسّطة, وفي صفوفٍ وفروعٍ أُخَرٍ, في مادة الأدب والنّصوص.

٢- إجراء بحث مماثلٍ؛ لمعرفة أثر مهارات استنطاق النّص في متغيرات تابعة أخرى مثل اكتساب المفاهيم البلاغيّة،أوالتعبي أو التفكير الإبداعي,أو التفكير الناقد, في فروع اللغة العربية الأخرى.

المصادر

- القرآن الكريم

١. إبراهيم , عبد العليم, *الموجه الفنّي لمدرسي اللغة العربيّة* , ط٦, دار المعارف , القاهرة – مصر , ١٩٧٣م .

٢. ابن منظور(ت ٧١١ ه) , أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ,*لسان العرب*, ط٤ , دار صادر للطباعة والنشر , بيروت – لبنان , ٢٠٠٥م .

٣. ابن منظور،محمد بن مكرم*لسان العرب* ,دار الأحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٩٩٢م.

٤. أبو جادو, صالح محمد علي, *علم النّفس التربوي*,, دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمّان – الأردن , ٢٠٠٧م .

٥. أبو زيد, نصر حامد,*إشكاليات القراءة وآليّات التأويل*,المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء–المغرب, ٢٠١٢م .

٦. أبو علام, رجاء محمود: *مدخل إلى مناهج البحث التربوي*, ط١، دار الفلاح، الكويت, (١٩٨٩).
٧. إسماعيل, زكريا ,*طرائق تدريس اللغة العربيّة* , ط١ , دار الفكر , عمّان – الأردن , ٢٠٠٧م.
٨. أيزر , ولفكاتك , التفاعل بين النص والقارئ , مقال نُشر في *مجلة دراسات (سال)* ترجمة: الجيلالي الكدية, العدد ٧, فاس – المغرب , د.ت .
٩. البجة، عبد الفتاح حسن: *أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها*، ط٢، دار الكتاب الجامعي العين, عمان – الأردن, (٢٠٠٥) .
١٠. بدوي, أحمد زكي: "*معجم مصطلحات التربية والتعليم*", دار الفكر العربي, بيروت , لبنان, (١٩٨٠).
١١. بروكلمان , كارل ,*تاريخ الأدب العربي* , المجلد الأوّل , د.ط , دار الكتب الإسلامي , نقله إلى العربيّة عبد الحليم النجّار, (٢٠٠٨)م .
١٢. البطش، محمد وليد، وأبو زينة، فريد كامل: *مناهج البحث العلمي تصميم البحث والتحليل الإحصائي*, اشراف: سعيد التل، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: عمان, (٢٠٠٧).
١٣. الجاحظ (ت ٢٥٥ ه) , أبو عثمان عمرو بن بحر , *البيان والتّبيين* , تحقيق : عبد السّلام هارون , د.ت .
١٤. الجرجاني (ت ٤٧١ ه), *دلائل الإعجاز* , تحقيق: محمد رشيد رضا , دار المعرفة , بيروت , لبنان , ١٩٧٨م .
١٥. الجلالي, لمعان مصطفى, *التّحصيل الدراسي* , ط١ , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمّان – الأردن, ٢٠١١م
١٦. جليح, حسين علي, وأحمد قاسم آل بزرون, *المنهج الاستنطاقي في علم الكلام الجيّد*, فراديس للنشر والتوزيع , البحرين , ٢٠٠٨م .
١٧. جمهورية العراق وزارة التربية: *منهج الدراسة الاعدادية*, مطبعة وزارة التربية, (٢٠١٣).
١٨. حسين،السيد حسين محمد: " فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية التلقي في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى التلاميذ المتفوقين بالمرحلة الاعدادية العامة"،(*اطروحة دكتوراه غيرمنشورة*) جامعة المنصورة، كلية التربية، دمياط، مصر،٢٠٠٧م.
١٩. حمود ،محمد : *مكونات القراءة المنهجية للنصوص*، ط١، دار الثقافة والنشر، الدار البيضاء، المغرب (١٩٨٨).
٢٠. الحيلة, محمد محمود: *طرائق التدريس واستراتيجياته*, ط١, العين: دار الكتاب الجامعي, ٢٠٠١.
٢١. خضر , ناظم عودة : *الأصول المعرفيّة لنظريّة التلقّي* , دار الشروق , عمّان – الأردن , ١٩٩٧م .

٢٢. داود، عزيز صفاء، وأنور حسين عبد الرحمن: *مناهج البحث التربوي*، دار الحكمة للطباعة والنشر، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ,١٩٩٠.
٢٣. الدليمي، طه علي حسين : *تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية*, عالم الكتب الحديث, الاردن, (٢٠٠٩).
٢٤. دي بوجراند, روبرت: *النّص والخطاب والإجراء*, ترجمة:د. تمّام حسّان , مطبعة عالم الكتب, القاهرة, ١٩٩٨م .
٢٥. ربابعة , موسى , *جماليات الأسلوب والتلقّي – دراسات تطبيقيّة* , ط١ , دار جرير , عمّان – الأردن , ٢٠٠٨م
٢٦. زاير, سعد علي, و إيمان إسماعيل عايز: *مناهج اللغة العربيّة وطرائق تدريسها* , ط١, مطبعة ثائر جعفر العصامي للطباعة الفنيّة الحديثة, بيروت – لبنان , ٢٠١١م .
٢٧. زاير, سعد علي, وسماء تركي:*اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية*,دار المرتضى, بغداد العراق, (٢٠١٣).
٢٨. زيتون, حسن حسين:*أصول التقويم والقياس التربوي المفهومات والتطبيقات* , الرياض , الدارالصولتية ,(١٩٩٦).
٢٩. شريف، اسماء: تطوير منهج اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الابتدائية في مصر ، (*اطروحة دكتوراه غير منشورة*)، كلية التربية جامعة عين شمس ،مصر ،٢٠٠٢م.
٣٠. الشيرازي (ت ٨١٧ ه) , مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي , *القاموس المحيط* , د.ط , عالم الكتب , بيروت , د.ت .
٣١. الشيرازي ، السيد حسن . *العمل الادبي* ، دار الصادق ، بيروت ، ١٩٦٩.
٣٢. عبد الهادي, نبيل, وآخرون: مهارات في اللغة والتفكير , ط٢ , دار المسيرة , عمّان – الأردن , ٢٠٠٥م .
٣٣. عبيد , محمد صابر, إشكاليّة العنونة بين القصد وجماليّة التلقّي, مجلة الموقف الأدبي – مجلة أدبيّة شهريّة تصدر عن اتحاد الكُتّاب العرب بدمشق , العدد ٣٧٤ , ٢٠٠٢م .
٣٤. عريفج، سامي، ومصلح، خالد حسين، وحواشين، مفيد نجيب: في مناهج البحث العلمي وأساليبه. ط٢, دار مجدلاوي للنشر, عمان, (١٩٩٩).
٣٥. العزاوي، نعمة رحيم: أصول تدريس النصوص الأدبية، وزارة التربية، معهد التدريب والتطوير التربوي، بغداد، (بحث مسحوب بالرونيو), (١٩٨٨).
٣٦. العساف، صالح حمد: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، ط٤، الرياض، المملكة العربية السعودية, (٢٠٠٦).
٣٧. عصر, حسني عبد الباري: الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية, مركز الاسكندرية للكتاب, مصر, (٢٠٠٥).
٣٨. عطا، إبراهيم محمد:المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، كلية التربية جامعة القاهرة, (٢٠٠٦).

٣٩. عطاري, عارف توفيق وآخرون: الإشراف التربوي اتجاهاته النظرية وتطبيقاته التربوية, مكتبة الفلاح، الكويت, (٢٠٠٥).
٤٠. عطية، عفاف عطية ونادية سمعان: برنامج تدريبي مقترح لتنمية التفكير التأملي ومستوياته لدى الطالب معلم العلوم، مجلة التربية العلمية، مجلد١٢، العدد٤، الجمعية المصرية للتربية العلمية، القاهرة, (٢٠٠٩).
٤١. علّام , صلاح الدين محمود , الاختبارات والمقاييس التربويّة , ط١ , دار الفكر للنشر والتوزيع , عمّان – الأردن , (٢٠٠٦م).
٤٢. العلي, عباس علي :المحور: العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني,الحوار المتمدن- العدد: (٥٩٤٥) , شبكة انترنت(٢٠١٨).
٤٣. عودة ، ناظم : الاصول المعرفية لنظرية التلقي ،دار الشرق، عمان ، الاردن ،١٩٩٧م.
٤٤. العيد , يمنى حكمت صباغ الخطيب : في معرفة النّص – دراسات في النقد الأدبي , ط٢ , منشورات دار الآفاق الجديدة , بيروت , ١٩٨٤م .
٤٥. قورة , حسين سلمان, وآخرون : الدروس الخاصّة والتّحصيل المدرسي , دار النّصر للطباعة , القاهرة – مصر,(١٩٧٠م).
٤٦. الكبيسي ، ياسر عبد الواحد حميد: أثر استعمال خرائط المفاهيم في التحصيل والتفكير المنظومي لطلبة المرحلة المتوسطة في مادة الجغرافية،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأنبار، كلية التربية للعلوم الإنسانية، (٢٠٠٨م).
٤٧. الماكري, محمد,: الشّكل والخطاب– تنظير وممارسة, د.ط , المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء, بيروت, (٢٠١٠) .
٤٨. محمد , عباد حسين: التّحصيل الدراسي والتّعلّم وعلاقة الأسرة بهما , ط١ , مركز تطوير الملاكات – هيئة التعلّم التقني , بيروت (٢٠٠١) .
٤٩. المرسي ، محمد حسن :دور القارئ (المتلقي) في النص الادبي (مدخل لتدريس الادب) ،مجلة كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة (١٩٩٨م).
٥٠. ملحم, سامي محمد: القياس والتقويم في التربية وعلم النفس, ط١, دار المسيرة, عمان, (٢٠٠٠).
٥١. الهاشمي، عبد الرحمن ، طه علي حسين الدليمي: استراتيجيات حديثة في فن التدريس، عمان – دار الشروق للنشر والتوزيع، (٢٠٠٨).
٥٢. هولب، روبرت: نظرية التلقي ، ترجمة عز الدين اسماعيل ، النادي الادبي الثقافي ،جدة ،٢٠٠٠.
٥٣. الوائلي، سعاد عبد الكريم: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الشروق لنشر والتوزيع، عمان، الأردن, (٢٠٠٤).